[115] فلما سلم قال: يا أمير المؤمنين رأيتك لما نظرتني داخلا تكلمت بكلام ظننتك عنيتني به. قال: نعم. قلت: ذهب سلطان الشيخ. قال له موسى: أما واﷲ لئن ذهب سلطان الشيخ لقد أثر اﷲ به في دينه أثرا حسنا، ولقد كنت طويل الجهاد في اﷲ حريصا على إظهار دين اﷲ، حتى أظهره اﷲ، وكنت ممن أتم اﷲ به موعده لنبيه، ولئن أدبر معك، لقد كان مع آبائك ناضر الغصن، ميمون الطائر (1)، فقال سليمان: هو ذاك. فقال موسى: وهو ذاك، فلم يزل يرددها سليمان، ويرددها موسى حتى سكت سليمان. سؤال سليمان بن عبد الملك موسى عن أخباره وأفعاله قال: وذكروا أن سليمان قال لموسى: ما الذي كنت تفزع إليه في مكان حربك من أمور عدوك ؟ قال: التوكل، والدعاء إلى اﷲ يا أمير المؤمنين. قال له سليمان: هل كنت تمتنع في الحصون والخنادق، أو كنت تخندق حولك ؟ قال: كل هذا لم أفعله. قال: فما كنت تفعل ؟ قال: كنت أنزل السهل، وأستشعر الخوف والصبر، وأتحصن بالسيف والمغفر، وأستعين باﷲ، وأرغب إليه في النصر. قال له سليمان: فمن كان من العرب فرسانك ؟ قال حمير. قال: فأي الخيل رأيت في تلك البلاد أصبر ؟ قال: شقرها. قال: فأي الامم كانوا أشد قتالا ؟ قال: إنهم يا أمير المؤمنين أكثر مما أصفهم. قال له: أخبرني عن الروم. قال: أسود في حصونهم، عقبان على خيولهم (2)، نساء في مواكبهم (3)، إن رأوا فرصة افترصوها، وإن خافوا غلبة فأوعال (4)، ترقل في أجبال، لا يرون عارا في هزيمة تكون لهم منجاة. قال: فأخبروني عن البربر. قال: هم يا أمير المؤمنين أشبه العجم بالعرب، لقاء ونجدة، وصبرا وفروسية، وسماحة وبادية، غير أنهم يا أمير المؤمنين غدر. قال: فأخبرني عن الاشبان، قال: ملوك مترفون، وفرسان لا يجبنون. قال: فأخبرني عن الافرنج. قال: هناك يا أمير المؤمنين العدد والعدة، والجلد والشدة وبين ذلك أمم كثيرة، ومنهم العزيز، ومنهم الذليل، وكلا قد

_____ (1) يشير موسى إلى حسن علاقاته بعبد العزيز وعبد الملك والوليد ابنه، واحترامهم له وتقديمهم إياه. (2) أي سريعو الجريان على خيولهم، شبههم بالعقاب لسرعة طيرانه. (3) يعني يتجملون في مواكبهم كالنساء. (4) الاوعال جمع وعل. وترقل: تسرع. (*) _____